الفهرس الوصفيّ للمنظومات والشّروح اللّغوية الجزائريّة المطبوعة والمخطوطة والمفقودة
–دراسة وصفيّة إحصائيّة–

د. فؤاد أحمد عطاء الله♥
ج. الجوف المملكة العربيّة السّعوديّة

تاريخ الإرسال: 2018.05.29 تاريخ القبول: 2018.07.16

ملخّص: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: كان لعلماء الجزائر إسهامات بارزة ومشكورة في نظم علوم اللغة العربية نحوا، وصرفا وبلاغة، ودلالة، إلا أن أعمالهم ومنظوماتهم لم تجمع، ولم تحظ بدراسة إحصائية تحليليّة تضع بين أيدي طلبة العلم إحصاء دقيقا للمنظومات اللّغوية الجزائرية وتصنيفا محكما بين مطبوعها ومخطوطها ومفقودها.

وقد رام المؤلّف في هذا البحث جمع جميع المؤلفات والمنظومات اللغوية وشروحها، والتي ألفها علماء الجزائر عبر العصور، مع تصنيفها إلى مخطوطة ومطبوعة، ومفقودة، وتقريبها إلى طلبة العلم، كما قدّم الباحث دراسة تحليلة إحصائية للمؤلفات اللغوية الجزائرية.

وقد اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين دراسيين، وخاتمة، عرض من خلالها الباحث ثلاثة وأربعين مؤلّفا لغويا جزائريا، وخرج بنتائج تاريخية وإحصائيّة دقيقة في هذا الشأن.

♥ **fouadatallah1982@gmail.com**

الكلمات المفتاحية: فهرس؛ مؤلفات؛ العلوم اللغوية؛ علماء الجزائر المخطـــوط، المطبوع.

ملخص البحث باللغة الإنجليزيّة:

Algerian writers have written many books in Arabic, in the science of Arabic grammar, in the science of Arabic rhetoric... But the problem is that these Algerian language works did not receive serious study. Researcher in this research wants to provide the necessary care of these Algerian language books. He collect all the books written by writers Algerians, and he talked about all of Algerian writers who served the Arabic language.

This research has included an introduction and two sections and a conclusion. This study found a wonderful and accurate scientific and historical results.

مقدمة: الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلـــى آلـــه وصحبه وإخوانه أجمعين، وبعد: ساهم علماء الجزائر بجهد بارز ومشكور في نظم علوم اللغة العربية نحوا، وصرفا، وبلاغة، ودلالة، إلا أن أعمالهم ومنظوماتهم لـــم تجمع، ولم تحظ بدراسة إحصائية تحليليّة تضع بين طلبة الجامعات إحصاء دقيقـــا للمنظومات اللّغوية الجزائرية، وتصـــنيفا محكمـــا بـــين مطبوعهـــا ومخطوطهـــا ومفقودها.

لذلك فقد رأيت أنّه من الواجب تجاه علماء الجزائر وتراثهم الأدبـــيّ واللغـــويّ إنجاز هذا البحث، والذي يحمل العنوان الآتـــي: الفهـــرس الوصـــفي للمنظومـــات والشّروح اللّغوية الجزائرية المطبوعة والمخطوطة والمفقـــودة –دراســـة وصـــفيّة إحصائيّة–، وهو فهرس جامع للمنظومات اللّغوية الجزائرية وشـــروحها، قصـــدت منه الإحصاء والتعريف، فأسأل الله التوفيق والسّداد. ويمكن أن أعرّف بهذا البحث من خلال العناصر الآتية:

أهداف البحث:

يكتسي الحديث عن المنظومات اللغوية الجزائرية وشروحها أهمية كبيرة؛ يمكن توضيحها من خلال النقاط الآتية:

- الحديث عن المنظومات اللغوية الجزائرية هو جزء من الحديث عن عروبة الجزائر، وقوميتها، ولسانها العربي المبين، ولا شكّ أن هذا من المواضيع التي تحتاج إلى دراسة وبحث وتأصيل.
- يسعى هذا البحث إلى التعريف بإسهامات أدباء الجزائر رحمهم الله في نظم العلوم اللغوية، ومن ثمّ إبراز جهود علماء الجزائر في خدمة اللغة العربيّة وعلومها.
- يعتبر هذا البحث جزءا من مشروع الفهرس الوصفي الشامل لمؤلفات علماء الجزائر في خدمة العلوم الشرعية واللغوية، وهو ما أتطلّع إلى النهوض به وتتميمه وقد شاركت من قبل في الملتقى الوطني حول (مساهمة الجزائريين في الأدب العربي القديم)، ببحث عنوانه: (الفهرس الوصفي الشامل لتراث الأدب الجزائري القديم) بجامعة تلمسان في شهر نوفمبر 2012هـ.
- يضع هذا البحث بين أيدي طلبة العلم فهرسا لجميع العلماء الجزائيين الذين تركوا أعمالا منظومة، أو قاموا بشرحها، وفهرسا ثانيا لجميع أعمالهم وجهودهم.
- يصنّف هذا البحث أعمال الجزائريّين في المنظومات اللّغوية وشرحها إلى مطبوعة ومخطوطة ومفقودة.

مشكلة البحث: يجيب هذا البحث عن جملة من التساؤلات المتعلّقة بجهود علماء الجزائر في نظم العلوم اللغوية، وشرحها، والتي يمكن عرضها على النحو الآتي:

- ما الإسهامات التي قدّمها الجزائريون في نظم العلوم اللغوية وشرح منظوماتها؟
- من هم الأعلام الجزائريون الذين تركوا منظومات لغوية؟ وما منظوماتهم وأعمالهم وشروحاتهم؟

- هل حقّقت جميع المخطوطات الجزائرية المشتملة على منظومات لغوية؟ أم لا يزال جزء منها في خزائن المخطوطات؟
- ما الآمال والطموحات التي تتطلّع إليها جامعاتنا تجاه تراث علماء الجزائر في العلوم اللّغوية المنظومة؟ وما أفضل السّبل لاستثمارها والاستفادة منها؟

منهج البحث: سلكت في إنجاز هذا البحث المنهج التاريخي، وهو منهج رصين غالبا ما يوصل إلى نتائج صحيحة، ولا يخلو المقام من الاعتماد على منهج التتبع والاستقراء، وقد اتّبعت جملة من الخطوات المنهجية منها:

الأولى: جمعت المادة العلميّة من كتب ومصنّفات مختلفة، منها:

- ✓ كتب الفهارس مثل هديّة العارفين؛
- ✓ التراجم العامة مثل: (الأعلام) للزركلي، وكذا الخاصة بأعلام الجزائر، مثل: (تعريف الخلف برجال السلف) للحفناوي، و(معجم أعلام الجزائر) لعادل نويهض
- ✓ فهارس خزائن المخطوطات في الجزائر وفي عدد من دول العالم؛
- ✓ فهارس الرسائل الجامعية في عدد من الجامعات في العالم العربي والإسلامي
- ✓ البرامج الإلكترونية الحديثة مثل: (قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي)، و(قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض)، و(قاعدة بيانات برنامج الموسوعة الشعرية).

الثانية: أحصيت عددا معتبرا من المنظومات اللغويّة الجزائريّة وشروحها.

الثالثة: رتبت تلك المؤلفات والأعمال زمنيا حسب سنة وفاة المؤلف.

الرابعة: صنفت تلك المنظومات والأعمال إلى مطبوعة، ومخطوطة، ومفقودة:

- أما المطبوعة: فقد ذكرت أماكن حفظها، وبينت المعلومات المتعلقة بنشرها وطبعها.
- وأما المخطوطة: فقد ذكرت خزائن حفظها، مع أرقام الحفظ، ونحو ذلك من المعلومات المتعلقة بالنسخ الخطية.

- وأما المؤلفات المفقودة، وهي التي ليست ضمن المطبوعات، ولا يعرف لها وجود في خزائن المخطوطات، فقد اكتفيت بالإشارة إلى موضوعها، مع نسبتها إلى مؤلفيها.

وأشير هنا إلى أن تصنيف هذه الأعمال إلى مطبوع ومفقود ومخطوط قد يعتريه شيء من الوهم أحيانا، وذلك أن حركة البحث العلمي في خدمة التراث مستمرة في أكثر الجامعات العربية وغير العربية، وعليه فقد تحسب كتابا ما من المفقودات بيد أنه محفوظ في خزانة تراثية ما، وقد تحسب كتابا ما من المخطوطات بيد أنه حقّق في مكان ما.

الخامسة: عرضت عناوين تلك المنظومات وأسماء مؤلفيها وفق منهجية مطردة يمكن شرحها كما يأتي:

- أثبت رقما تسلسليا أمام عنوان كل منظومة.
- وضعت العنوان المشهور لكل منظومة بين قوسين (...).
- أتبعت كل عنوان بمعقوفتين [...] كتبت داخلها كلمة: [مخطوط]، أو [مطبوع]، أو [مفقود]، وهو تصنيف يشير إلى حالة الكتاب، ثم أثبت في الحاشية السفلية للمعقوفتين معلومات المؤلف في كل حالة.
- ذكرت اسم الناظم بعد العنوان: فبينت كنيته، ولقبه، واسمه الثلاثي أو الرباعي إن وجد، ونسبته، وحددت في آخر كل اسم الحاضرة العلمية التي ينتمي إليها داخل القطر الجزائري، ووضعت سنة وفاته بين قوسين (ت: ...هـ).
- أشرت إلى مواطن ترجمة كل ناظم، وأثبت ذلك في الحاشية السفلية.

السادسة: صوّبت عددا من التحريفات والتصحيفات الواقعة في أسماء الأدباء وعناوين منظوماتهم.

السابعة: استدركت أسماء عدد من العلماء الناظمين الذين غفل أصحاب التراجم عن الترجمة لهم.

الثامنة: استدركت عناوين عدد من الأعمال اللغوية المنظومة التي غفل أصحاب التراجم عن نسبتها إلى أصحابها.

التاسعة: أخضعت تلك الأعمال إلى دراسة إحصائية يمكن إجمالها كالآتي:

❖ قارنت بين عدد الأعمال اللغوية المنظومة المخطوطة والمطبوعة والمفقودة ومثلتها في دائرة نسبية، وذلك لمعرفة مدى نشاط الحركة العلمية في خدمة التراث الجزائري.

❖ قارنت بين عدد المنظومات المصنفة في كل قرن من القرون الهجرية ومثلتها في منحنى بياني، وذلك لمعرفة فترات النشاط والفتور في حركة النظم اللغوي في الجزائر، وهو أمر يساهم في معرفة أطوار نشأة وتطور الحركة العلمية اللغوية في الجزائر.

❖ قارنت بين عدد المنظومات المصنفة في كل حاضرة من الحواضر العلمية الجزائرية مثل: تلمسان، الجزائر، بجاية، المسيلة، بونة، ...الخ، ومثلتها في أعمدة بيانية، وذلك لمعرفة مدى نشاط الحركة العلمية اللغوية داخل كل حاضرة، وهو أمر يساهم في المقارنة بين المدارس اللغوية الجزائرية، من حيث غزارة الإنتاج اللغوي.

❖ قارنت بين عدد المنظومات وعدد شروح المنظومات، وهو أمر يساهم في معرفة خصائص النشاط اللغوي في الجزائر.

وغير ذلك من المقارنات الإحصائية المتداخلة التي تهدف إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الملاحظات والنتائج.

العاشرة: ذيّلت البحث بعدد من النتائج العلمية وجملة من الملاحظات التاريخية.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

- **مقدمة:** وفيها تعريف بالبحث، وبيان لأهمّيّته.

- **المبحث الأول: دراسة نظرية للمنظومات اللغوية.**

فيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمنظومات اللغوية وتاريخ ظهورها.

المطلب الثاني: أهمية المنظومات اللغوية ودوافع العناية بها.

المطلب الثالث: سلبيّات المنظومات العلميّة وسبل تلافيها.

- **المبحث الثاني: فهرس المنظومات اللغوية الجزائرية وشروحها وخصائصه الإحصائية.**

فيه مطلبان:

المطلب الأول: فهرس المنظومات اللغوية وشروحها.

المطلب الثاني: خصائصه الإحصائية.

- **خاتمة:** وفيها إبراز لأهمّ نتائج البحث.

وفي الختام: آمل أن يسهم هذا البحث في إبراز جهود وإسهامات الجزائريين في خدمة علوم اللغة العربية، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يحظى هذا البحث بالقبول والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

المبحث الأول: دراسة نظرية للمنظومات اللغوية: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمنظومات اللغويّة وتاريخ ظهورها: المنظومة اللغويّة صورة من صور التأليف العلميّ في علوم اللغة العربيّة، إذ يعمد الناظم إلى جمع موضوعات فنّ من فنون اللّغة، وصياغتها في قالب شعريّ منظوم، على أحد بحور الشعر العربي المعروفة، وهو ما يطلق عليه "النّظم العلميّ"، أو "الشّعر التعليميّ"[1].

ولم يكن نظم العلوم والفنون المختلفة شعرا أمرا معروفا عند المتقدّمين، إذ كان للشعر أغراض مختلفة معروفة منها: الرثاء، والهجاء، والمدح، والغزل، والقصص وغير ذلك من الأغراض الشعرية المختلفة. وإنما ظهرت المنظومات العلميّة عموما واللّغوية خصوصا في القرن الثّاني الهجري تقريبا، عند ازدهار الحياة العلميّة في زمن الخلافة العبّاسيّة.

ومن الأوائل الذين عرفوا بالنّظم اللغوي الإمام أبو الحسن علي الكسائي رحمه الله (189هـ)[2]، فقد اشتهر بنظم أبيات في فوائد علم النّحو العربي ومحاسنه، قال فيها:

إنما النّحو قياس يتّبع ... وبه في كل أمرٍ ينتفع

فإذا ما أبصر النحوَ الفتى ... مر في المنطق مراً فاتسع

فاتّقاه جلّ من جالسه ... من جليس ناطق أو مستمع

وإذا لم يعرف النحوَ الفتى ... هاب أن ينطق حُسناً فانقمع

فتراه يرفع النّصب وما ... كان من خفض ومن نصب رَفع

كم وضيع رفع النحوُ وكم ... من شريف قد رأيناه وَضَع[3]

فهذه الأبيات هي من أوائل المنظومات اللغوية، بل هي من أوائل المنظومات العلميّة مطلقا في مختلف العلوم.

ثم تتابع العلماء بعد ذلك في نظم الموضوعات والعلوم المختلفة، ولم يبق فنّ من الفنون إلا ووضعت فيه منظومات علميّة، ولم يقتصر ذلك على العلوم اللّغوية والشّرعية والتّاريخية، بل تعدّاه إلى الحساب، والرياضيات، والطّبّ، والفلك، ونحو ذلك[4].

ويرى الدكتور عبد الكريم الأسعد في مقال له سمّاه "الشّعر التّعليميّ" أن من أسباب عناية العلماء بنظم الفنون والعلوم المختلفة ما أصاب كثيرا من بلاد المسلمين في فترات زمنية مختلفة من اجتياح وغزو وحروب، أتلف معها عدد كبير وكم هائل من المخطوطات والمصنّفات العلمية، ففزع العلماء إلى نظم العلوم تسهيلا لحفظها وصونا لها من الضياع[5].

المطلب الثاني: أهمّيّة المنظومات اللغويّة ودوافع العناية بها: للمنظومات اللّغوية أهميّة كبيرة عند العلماء وطلبة العلم، ولهذا اشتدّت عنايتهم بالشّعر التّعليميّ وشروحه، ويمكن إجمال أهمّية المنظومات في النقاط الآتية:

1. المنظومات اللغوية تجمع مبادئ الفنّ الواحد، وتمهّد مسائله، وتلمّ بقواعده وضوابطه، وهو ما يعين الطالب على الإلمام بأصول العلم وقواعده.

2. المنظومات اللغويّة أقرب إلى النّفس، وأسهل في الحفظ، وأدعى للاستحضار، ولهذا قال الإمام أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي البجائي الجزائري رحمه الله (628هـ)[6] في مقدّمة ألفيّته في علم النّحو العربيّ، وهو يبيّن سبب نظمه لها:

وذا حدا إخوان صدق لي على ... أن اقتضوا مني لهم أن أجعلا

أرجوزة وجيزة في النّحو ... عدّتها ألفٌ خلت من حشو

لعلمهم بأن حفظ النّظم ... وفقُ الذكيّ والبعيد الفهم

3. المنظومات العلمية عموما من الأساليب الناجحة في تقريب العلم إلى المبتدئين، وترغيبه للنّاشئين، وهذا أمر ملحوظ معروف، فكثير من طلبة العلم إنما حملهم حسن النظم، وجمال العبارة، وروعة الأسلوب على حفظ كثير من المنظومات في علوم مختلفة، رغم أنه ليس لهم كبير عناية بتلك العلوم.

4. تحفيظ المنظومات العلميّة للمبتدئين من أحسن وأنجح الطّرق في تعليم النّاشئة وإعداد العلماء، ولعلّنا إذا تصفحنا تراجم العلماء المبرّزين والمشهورين عبر التاريخ نجد أن أكثرهم مرّ في صغره على مرحلة حفظ المنظومات والعناية بشروحها.

5. المنظومات العلميّة تحفظ العلوم من الضّياع والاندراس، خاصة في أزمان الحروب والفتن، التي عادة ما تتسبّب في إتلاف المخطوطات وإحراق الكتب والمصنّفات[7].

المطلب الثالث: سلبيات المنظومات العلمية وسبل تلافيها: ذكر بعض العلماء والباحثين عددا من السّلبيّات التي تترتّب على الاعتماد على حفظ المنظومات العلميّة، وهي في الحقيقة لا تنقص من أهميّتها، إلا أنه ينبغي الوقوف على السّبل العلمية لتلافيها وتوقّيها، ومن تلك السّلبيّات ما يأتي:

1. جنوح بعض النّاظمين إلى الاختصار في أبيات المنظومات العلميّة، وهو ما يؤدّي إلى صعوبة فهمها، واستغلاق معانيها.

2. اقتصار كثير من النّاظمين على مهمّات الفنّ، وأصول العلم، دون الغوص في نظم دقائق المسائل، وتفاصيلها وجزئيّاتها، وهو ما يفوّت على الطّالب الاطّلاع عليها ودراستها.

3. اقتصار بعض الباحثين على باب المنظومات حفظا وشرحا؛ يؤدّي إلى استهلاك وقته في قراءة الشّروحات والحواشي وما إليه، فينشغل عن المقصود الأساس، وهو تحصيل العلم وضبطه.

ورغم ما ذكر ويذكر من سلبيات الاعتماد على المنظومات في تدريس المبتدئين وتحصيل العلوم، إلا أن المتأمّل فيها يجد أن أغلب تلك السّلبيات نسبية وليست أكثرية، إذ ليست جميع المنظومات تجنح إلى الاختصار، بل فيها المطوّلات التي تميل إلى التفصيل والبيان، كما أن الاعتماد على المنظومات العلميّة في طلب العلم

يحتاج إلى جملة من الضّوابط العلمية؛ ليتمكن الطالب من الاستفادة منها، دون الوقوع في مغبة إهدار الجهد الوقت، ومن تلك الضّوابط والوصايا ما يأتي:

1. ينبغي على الطالب ألا يقتصر في طلب علم من العلوم على حفظ منظومة واحدة، بل يجدر به الاطلاع على غيرها من الكتب النثرية لامطوّلة، لاستكمال الاستفادة.

2. ينبغي على طالب العلم استشارة العلماء والمتخصّصين في اختيار المنظومة العلمية التي ينوي حفظها والاستفادة منها؛ لأن المنظومات اللغوية متفاوتة من جهة الطول والاختصار، ومن جهة الجودة والفائدة العلميّة المرجوّة منها.

3. لا تعار ض بين حفظ المنظومات اللّغوية وبين التحقيق العلمي، والتقصير في أحد الجانبين ثلمة في مسيرة التحصيل العلمي، ينبغي سدّها وتلافيها[8].

المبحث الثّاني: فهرس المنظومات اللغوية الجزائريّة وشروحها وخصائصه الإحصائيّة: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فهرس المنظومات اللغوية الجزائرية وشروحها: ألف اللغويون الجزائريون عددا من المنظومات اللغوية وشروحها، هذا ما يسّر الله تعالى الوقوف عليه منها:

القرن السابع الهجري:

1- (نظم ألفاظ الجمهرة لابن دريد) [مفقود].

في اللغة.

2- (نظم في شرح أبيات سيبويه) [مفقود].

3- (منظومة في العروض) [مخطوط][9].

4- (نظم كتاب الصّحاح للجوهري) [مفقود].

لم يكمله.

5- (الدرّة الألفيّة في علم العربيّة) [مطبوع][10].

في علم النّحو العربي، وعلى منوالها نسج ابن مالك رحمه الله (672هـ) ألفيّته في النحو.

قال في مطلعها:

يقول راجي ربّه الغفور ... يحيى بن معط بن عبد النّور

الحمد لله الذي هدانا ... بأحمد دينا له ارتضانا

وذا حدا إخوان صدق لي على ... أن اقتضوا مني لهم أن أجعلا

أرجوزة وجيزة في النحو ... عدّتها ألفٌ خلت من حشو

لعلمهم بأن حفظ النّظم ... وفقُ الذكيّ والبعيد الفهم

لا سيّما مشطور بحر الرّجز ... إذا بني على ازداج موجز

أو ما يضاهيه من السّريع ... مزدوِج الشّطور كالتصريع

6- (البديع في علم البديع) [مطبوع][11].

منظومة في البلاغة وصناع الشّعر، قال في مطلعها:

يقول ابن معطي قلت لا متعاطيا ... مقالة من يرجو الرّضا والتعاطيا

بدأت بحمد الله نظمي مسلما ... على أحمد الهادي إلى الله داعيا

وبعد فإني ذاكر لمن ارتضى ... بنظمي العروض المجتلى

أتيت بأبيات البديع شواهدا ... أضمّ إليها في نظمي الأساميا

المؤلف: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النّور الزّواوي، أبو الحسين، زين الدين البجائي (564-628هـ)[12].

القرن التاسع الهجري:

7- (أرجوزة في النّحو) [مفقود].

وهي اختصار لألفية بن مالك رحمه الله (672هـ).

المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، أبو عبد الله، المعروف بالحفيد (766 -842هـ)[13].

8- (الدرّ المنظوم في شرح الآجرّوميّة) [مفقود].

منظومة في علم النّحو.

المؤلف: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السّنوسي الحسني التلمساني (832-890هـ)[14].

9- (مواهب البديع) [مفقود].

منظومة ميميّة في علم البديع.

10- (شرح مواهب البديع) [مفقود].

11- (نظم التلخيص) [مفقود].

في المعاني والبيان.

12- (جامع الأقوال في صيغ الأفعال) [مفقود].

أرجوزة في تصريف الأسماء والأفعال.

13- (نظم المغني) [مفقود].

في علم النّحو العربي.

المؤلف: أحمد بن عبد الرّحمن بن محمّد، شهاب الدين، أبو العبّاس، الخلوف القسنطيني (829-899هـ)[15].

القرن العاشر الهجري:

14- (نظم المغني لابن هشام) [مخطوط][16].

في علم النحو العربي.

15- (الجوهر المكنون في صَدَفِ الثلاثة الفنون) [مطبوع][17].

أرجوزة في علم البلاغة، ويقصد بالفنون الثلاثة المعاني والبيان والبديع، تقع في (291) بيتا.

قال في مطلعها:

الحمد لله البديع الهادي إلى بيان مهيع الرّشاد

أمدّ أرباب النّهى ورسما شمس البيان في صدور العلما

فأبصروا معجزة القرآن واضحة بساطع البرهان

وشاهدوا مطالع الأنوار وما احتوى عليه من أسرار

وقال في خاتمتها:

هذا تمام الجملة المقصودة من صنعة البلاغة المحمودة

ثم صلاة الله طول الأمد على النبي المصطفى محمد

وآله وصحبه الأخيار ما غرّد المشتاق بالأسحار

16- (شرح الجوهر المكنون في صَدَفِ الثلاثة الفنون) [مطبوع][18].

17- (الدرّة البهيّة في نظم الآجرومية)[19] [مطبوع][20].

منظومة في النّحو العربيّ عدد أبياتها مائة وسبعون بيتا (170)، قال في مطلعها:

قال الفقير ناظم الأوزان مصليا على رسول الله

الأخضري عابد الرحمن وآله ذوي الهدى والجاه

وقال في خاتمتها:

تم بحمد الله ما قصدنا سميتها بالدرة البهية
وكان في محرم الحرام في عام إحدى وثمانين سنة
أبياتها يا سائلا قد وجدت من نظم هذه التي أوردنا
فهي لما في أصلها نحوية بدءا وختما لذا النظام
من بعد تسعمائة مستحسنة سبعين بعد مائة قد رسمت

18- (منظومة في قواعد الإعراب على كتاب مغني اللبيب) [مخطوط][21].

وهي منظومة في علم النحو العربي، قال في مطلعها:

هذا بحمد الله نظم سهل معتمدا على كتاب المغني
مورده للطالبين سهل لابن هشام تنسيج هذا الفنّ

المؤلف: عبد الرّحمن بن محمّد الصّغير بن محمد ابن عامر الأخضري، البسكري (910-953هـ)[22].

القرن الحادي عشر الهجري:

19- (منظومة في إعراب الجلالة) [مخطوط][23].

لاميّة جمع فيها أقوال النّحويين في إعراب لا إله إلا الله.

المؤلف: يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكريا، الشاوي المليانى (1030-1096هـ)[24].

القرن الثاني عشر الهجري:

20- (نظم الآجرومية) [مخطوط][25].

في علم النحو العربي، تقع في تسعين بيتا.

21- (شرح نظم الآجرومية) [مفقود].

المؤلف: أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي التميمي، البوني، العنّابي (1063-1139هـ)[26].

22- (نظم مقدمة ابن آجروم) [مخطوط][27].

23- (نزهة الحلوم نظم مقدمة ابن آجروم) [مخطوط][28].

24- (كشف الغموم في نظم مقدمة ابن آجروم) [مخطوط][29].

المؤلف: محمد بن أبّ المزمزي التواتي الأدراري (1094-1160هـ).

القرن الثالث عشر الهجري:

25- (نظم الآجرومية) [مطبوع][30].

وهي منظومة لامية، قال في مقدمتها:

وبعد فذا المنظوم ينشر طيه بنثر ابن آجروم إذ منه نقلا

وذاك لكون النثر يصعب حفظه وحفظ بيوت النظم أدنى وأسهلا

وأسأل من فضل الكريم تمامه فلا فضل يرجى من سواه مؤملا

كلامهم لفظ مفيد مركب بوضع كزيد محسن إذ توكلا[31]

المؤلف: خليفة بن حسن بن مبارك السّوفي القماري (1123-1211هـ)[32].

26- (نظم الآجرومية) [مفقود].

المؤلف: عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز ضياء الدين الثّميني، الميزابي الإباضي (1130-1223هـ)[33].

27- (نظم في التصريف) [مفقود].

المؤلف: محمد بن علي، أبو عبد الله الونيسي، القسنطيني (1233 - 1260هـ)[34].

28- (شرح ملحة الإعراب للحريري) [مفقود].

29- (شرح نظم مقدمة ابن آجروم لابن الفخار) [مفقود].

المؤلف: أبو القاسم اليزاغتي المجاجي الشّلفي (؟؟؟-1284هـ)[35].

30- (نظم متن الآجروميّة) [مفقود].

منظومة في النّحو العربي.

المؤلف: محمّد بن سليمان بن إدريسو، الميزابي، الإباضي (؟؟؟-1298هـ)[36].

القرن الرابع عشر الهجري:

31- (الدّرر النّحويّة) [مطبوع][37].

شرح الشّبراوية في النّحو.

المؤلف: عبد القادر بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجّاوي، التلمساني (1264-1332هـ)[38].

32- (قصيدة الغريب: نظم متن مغني اللبيب) [مخطوط][39].

في علم النّحو العربي، تقع في خمسة آلاف بيت، نظم بها كتاب "المغني" لابن هشام الأنصاري رحمه الله.

33- (فكّ العاني من ربقة المعاني) [مخطوط][40].

منظومة في علم البلاغة.

المؤلف: محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيّش، الميزابي، الإباضي (1236-1332هـ)[41].

34- (شرح منظومة الشّبراوي في النّحو) [مفقود].

المؤلف: محمّد بن عبد الرحمن الدّيسي، المسيلي (1270-1340هـ) [42].

35- (الكافي على التّبر الصّافي في نظم الكتاب المسمّى بالكافي في علمي العروض والقوافي) [مطبوع][43].

المؤلف: إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عامر، الملقّب بالعوامر، أبو محمد، السوفي (1307-1353هـ)[44].

36- (نظم مقدمة ابن آجروم) [مفقود].

المؤلف: المولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود، ابن الموهوب، القسنطيني (1283 -1358هـ)[45].

37- (العيّ المصروم على نظم أبي أبّ لمقدمة ابن آجروم) [مطبوع][46].

المؤلف: محمد بن بادي الكنتي التواتي الأدراري (؟؟؟-1388)[47].

القرن الخامس عشر الهجري:

38- (نظم متن الاستعارات للسمرقندي) [مخطوط][48].

المؤلف: محمّد الطّاهر بن بلقاسم بن لخضر التّليلي السّوفي القماري (؟؟؟-1424هـ).

39- (اللؤلؤ المنظوم في نظم منثور ابن آجروم) [مطبوع][49].

40- (كفاية المنهوم على اللؤلؤ المنظوم في نظم منثور ابن آجروم) [مطبوع][50].

41- (عون القيّوم على كشف الغموم في نظم مقدمة ابن آجرّوم) [مخطوط][51].

42- (التحفة الوسيمة في شرح الدرّة اليتيمة) [مطبوع][52].

43- (الرحيق المختوم لنزهة العلوم) [مطبوع][53].

المؤلف: محمّد باي بلعالم التواتي الأدراري (؟؟؟-1430هـ).

المطلب الثاني: خصائصه الإحصائية: عند التأمّل في فهرس المنظومات اللغوية الجزائرية وشروحها يمكن أن نخرج بالنتائج الآتية:

1. فقدت الجزائر عددا كبيرا من مؤلفات علمائها في المنظومات اللغوية وشروحها، إذ تمثل نسبة الكتب المفقودة 42 بالمائة (18 مؤلفا)، وما تزال 28 بالمائة (12 مخطوطا) منها قابعة في خزائن المخطوطات، ولم يطبع منها سوى 13 كتابا بنسبة ثلاثين بالمائة.

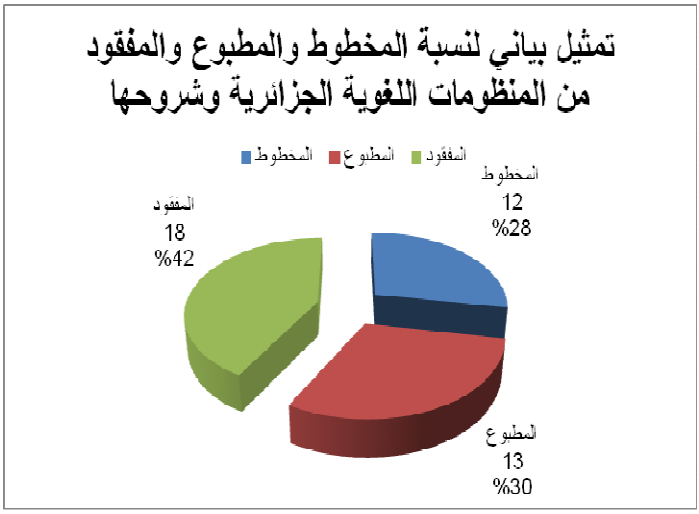

2. مال علماء الجزائر إلى التأليف في المنظومات اللغوية أكثر من عنـــايتهم بشرحها، إذ تمثّل المنظومات نسبة 74 بالمئة (32 منظومة لغوية)، بينمـــا تمثـــل نسبة الشروح 26 بالمائة (11 شرحا).

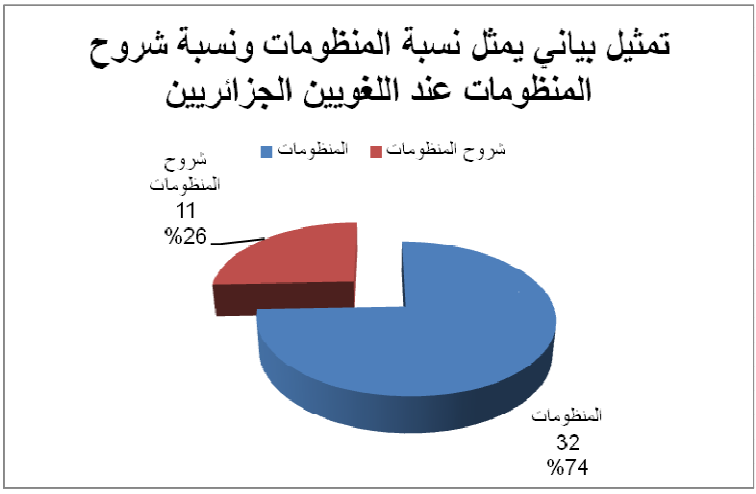

3. بدأ التأليف في المنظومات اللغوية وشرحها في الجزائر –حسب ما وقفت عليه– في القرن السابع الهجري، وبقيت وتيرة التأليف في هذا الفنّ مستقرة إلى غاية القرن الخامس عشر الهجري.

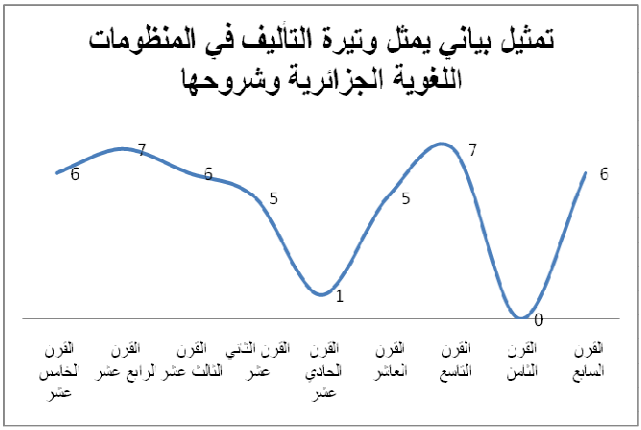

4. ساهمت الحواضر العلمية الجزائرية بنسب متفاوتة في التأليف في المنظومات اللغوية وشروحها، وكان السبق لحاضرة أدرار (توات)، ثم قسنطينة، ثم بجاية.

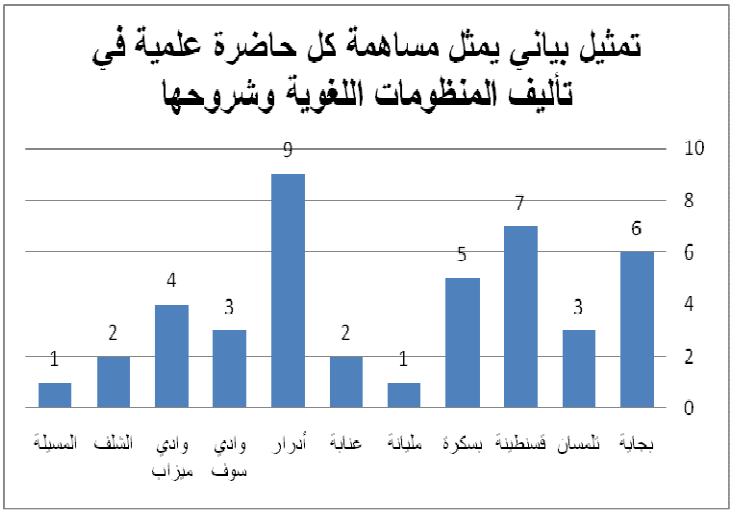

خاتمـــــة: وفي ختام هذا البحث أخلّص إلى النتائج الآتية:

- المنظومة اللغويّة صورة من صور التأليف العلميّ في علوم اللغة العربيّـــة إذ يعمد الناظم إلى جمع موضوعات فنّ من فنون اللّغة، وصياغتها في قالب شعريّ منظوم.
- ظهرت المنظومات اللغوية في القرن الثّاني الهجري تقريبا، عنـــد ازدهـــار الحياة العلميّة في زمن الخلافة العبّاسيّة، ومن الأوائل الذين عرفوا بالنّظم اللغـــوي الإمام أبو الحسن علي الكسائي رحمه الله (189هـــ).
- للمنظومات اللّغوية أهميّة كبيرة عند العلماء وطلبة العلـــم، ولهـــذا اشـــتدّت عنايتهم بالشّعر التّعليميّ وشروحه.
- ذكر بعض العلماء والباحثين عددا من السّلبيّات التي تترتّب على الاعتمـــاد على حفظ المنظومات العلميّة، وهي في الحقيقة لا تنقص من أهميّتها، إلا أنه ينبغي الوقوف على السّبل العلمية لتلافيها وتوقّيها.
- زخرت الجزائر بعدد كبير من اللغويين، الذين تركـــوا تراثـــا كبيـــرا مـــن المنظومات اللغوية وشروحها، وقد بلغ عددها حسب ما وقفـــت عليـــه فـــي هـــذا الإحصاء 43 مؤلفا ما بين نظم وشرح.
- بدأ التأليف في المنظومات اللغوية وشرحها في الجزائر –حسب ما وقفـــت عليه– في القرن السابع الهجري، وبقيت وتيرة التأليف في هذا الفنّ مســـتقرة إلـــى غاية القرن الخامس عشر الهجري.
- توزع علماء الجزائر في الحواضر العلمية الجزائرية، شرقا وغربا، شـــمالا وجنوبا، وساهمت الحواضر العلمية الجزائرية بنسب متفاوتـــة فـــي التـــأليف فـــي المنظومات اللغوية وشروحها، وكان السبق لحاضرة أدرار (توات)، ثم قسنطينة ثم بجاية.

- توزعت مواضيع المنظومات اللغوية الجزائرية على أغلب العلوم اللغوية من نحو، وبلاغة، وصرف، وغريب اللغة، ونحو ذلك، وكانت حصة الأسد لعلم النحو العربي.
- فقدت الجزائر عددا كبيرا من مؤلفات علمائها في المنظومات اللغوية وشروحها، إذ تمثل نسبة الكتب المفقودة 42 بالمائة (18 مؤلفا)، وما تزال 28 بالمائة (12 مخطوطا) منها قابعة في خزائن المخطوطات، ولم يطبع منها سوى 13 كتابا بنسبة ثلاثين بالمائة.
- مال علماء الجزائر إلى التأليف في المنظومات اللغوية أكثر من عنايتهم بشرحها، إذ تمثّل المنظومات نسبة 74 بالمئة (32 منظومة لغوية)، بينما تمثل نسبة الشروح 26 بالمائة (11 شرحا).
- يعتبر هذا البحث دليلا تاريخيا لمؤلفات علماء الجزائر في المنظومات اللغوية وشروحها.
- يسهل هذا الموضوع عملية البحث عن المخطوطات اللغوية الجزائرية والعناية بها دراسة وتحقيقا، وهو أبرز ما نوصي به طلبة العلم في ختام هذا البحث.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1. **الآجرومية بين النظم والشرح في الجزائر**، الدكتور عبد القادر بقادر مجلة الأثر الصادرة عن جامعة ورقلة الجزائر، العدد: 23، ديسمبر 2014.
2. **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لابن الخطيب، مصر: (1973م).
3. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ط:5 (1980م).
4. **أعلام الإصلاح في الجزائر**، لمحمد علي دبوز، قسنطية: (1974).
5. **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، لفنديك، مصر: (1896م).
6. **إيضاح المكنون**، لإسماعيل باشا البغدادي، تركيا: (1945م).
7. **البستان**، لابن مريم التلمساني، الجزائر: (1908م).
8. **تاريخ الجزائر العام**، لعبد الرحمن الجيلالي، بيروت: (1965).
9. **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، لمبارك الميلي، قسنطينة.
10. **تعريف الخلف برجال السلف**، للحفناوي، الجزائر: (1906م).
11. **الرحلة الورتيلانية**، للحسن الورتيلاني، الجزائر: (1908).
12. **شجرة النور الزكية**، لمحمد مخلوف، مصر: (1349هـ).
13. **شذرات الذهب**، لابن العماد الحنبلي، مصر: (1949م).
14. **معجم أعلام الجزائر**، لعادل نويهض، بيروت: مؤسسة نويهض، ط:2 (1980م).
15. **معجم المطبوعات**، لسركيس، (1928م).
16. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، بيروت: دار إحياء التراث العربي دت.
17. **نفح الطيب**، للمقري، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: (1968هـ).
18. **نيل الابتهاج**، للتنبكتي، مصر (1329هـ).
19. **هدية العارفين**، للبغدادي، تركيا: (1955هـ).
20. **قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية**. الرياض- السعودية.
21. **قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث**. دبي- الإمارات.

الهوامش:

(1) "المنظومات العلميّة في القواعد الفقهيّة –دراسة تأصيلية تطبيقية–" للدكتور هشام بن محمد بن سليمان السعيد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد: 20، 1435هـ– 2014م (ص:174).

(2) الكسائي (؟؟؟– 189هـ): علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، ولد في إحدى قراها، وتعلم بها وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما، له كتب منها: "معاني القرآن"، و"المصادر"، و"الحروف". انظر ترجمته في: "معجم الأدباء" للحموي: (1748/4)، "الأعلام" للزركلي: (283/4).

(3) "معجم الأدباء" للحموي: (1748/4).

(4) "المنظومات العلميّة في القواعد الفقهيّة –دراسة تأصيلية تطبيقية–" للدكتور هشام بن محمد بن سليمان السعيد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد: 20، 1435هـ– 2014م، (ص:180).

(5) "الشعر التعليمي" للدكتور عبد الكريم الأسعد، منشور ضمن كتابه "مقالات منتخبة في علوم اللغة": (ص:405)، بواسطة "المنظومات العلميّة في القواعد الفقهيّة –دراسة تأصيليّة تطبيقيّة–" للدكتور هشام بن محمد بن سليمان السّعيد: (ص:182).

(6) ابن معطي (564– 628هـ): يحيى بن عبد المعطي بن عبد النّور الزواوي، أبو الحسين زين الدين، عالم بالعربية والأدب، واسع الشهرة في المغرب والمشرق، نسبته إلى قبيلة زواوة بظاهر بجاية في إفريقية، سكن دمشق زمنا، سافر إلى مصر ودرّس بها الأدب في الجامع العتيق بالقاهرة، وتوفي فيها، أشهر كتبه: "الدرّة الألفيّة في علم العربيّة" في النّحو، و"أرجوزة في القرءآت السبع". انظر ترجمته في: "وفيات الأعيان" لابن خلكان: (197/6)، "الأعلام" للزركلي: (155/8).

(7) "المنظومات العلميّة في القواعد الفقهيّة –دراسة تأصيلية تطبيقية–" للدكتور هشام بن محمد بن سليمان السعيد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد: 20، 1435هـ– 2014م، (ص:182).

(8) "المنظومات العلميّة في القواعد الفقهيّة –دراسة تأصيلية تطبيقية–" للدكتور هشام بن محمد بن سليمان السعيد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد: 20، 1435هـ– 2014م، (ص:184).

(9) يوجد منه نسختان في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض– السعودية، الأولى: رقم الحفظ: (2317)، والثانية رقم الحفظ: (عن الظاهريه 8761).

(10) طبعت باعتناء المستشرق زترتشين، معها ترجمة هولندية وتعليقات سنة 1317 هـ تحت عنوان: "الدرة الألفية في علم العربية ، كما قام بتحقيقها و شرحها الدكتور علي موسى الشوملي – الرياض : مكتبة الخريجي – الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م.

(11) طبع في دار الوفاء مصر 2003 .

(12) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 167).

(13) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 291).

(14) انظر ترجمته في: "الأعلام" للزركلي: (154/7)، "معجم المؤلفين" لعمر كحالة: (132/12)، "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 180).

(15) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 135).

(16) توجد منه نسخة في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس، رقم الحفظ: (5674).

(17) طبع بتحقيق: د. محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي.

(18) قام بتحقيقه الدكتور محمد نصيف، وحاز به على شهادة الدكتوراه.

(19) ولشرف الدين يحيى العمريطي رحمه الله (ت:890هـ) كذلك نظم لمتن الآجرومية اسمه: الدرّة البهيّة في نظم الآجرّومية.

(20) طبع طبعة قديمة في مصر.

(21) توجد منه نسخة في مكتبة الرباط العامة بالمغرب، رقم الحفظ: (276-2).

(22) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 15).

(23) يوجد منه نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة- مصر، رقم الحفظ: (316867).

(24) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 186).

(25) توجد منه نسخة محفوظة في مكتبة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، رقم الحفظ: (5031).

(26) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 50).

(27) يوجد منه نسخ محفوظة في خزائن المخطوطات بولاية أدرار بالجزائر. انظر: "الآجرومية بين النظم والشرح في الجزائر"، الدكتور عبد القادر بقادر، مجلة الأثر الصادرة عن جامعة ورقلة الجزائر، العدد: 23، ديسمبر 2014.

(28) يوجد منه نسخ محفوظة في خزائن المخطوطات بولاية أدرار بالجزائر. انظر: "الآجرومية بين النظم والشرح في الجزائر"، الدكتور عبد القادر بقادر، مجلة الأثر الصادرة عن جامعة ورقلة الجزائر، العدد: 23، ديسمبر 2014.

(29) يوجد منه نسخ محفوظة في خزائن المخطوطات بولاية أدرار بالجزائر. انظر: "الآجرومية بين النظم والشرح في الجزائر"، الدكتور عبد القادر بقادر، مجلة الأثر الصادرة عن جامعة ورقلة الجزائر، العدد: 23، ديسمبر 2014.

(30) نقل الشيخ محمد الطاهر التليلي رحمه الله جزءا من هذه المنظومة في كتابه "إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري": (ص:36)، والنسخة الموجودة اليوم لهذه اللامية مبتورة في مواضع عدة، ويمكن لمن آتاه الله تعالى بسطة في نظم الشعر وإنشاده أن يتمم نظم الشيخ رحمه الله على قافيته وبحره.

(31) "إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري" للشيخ محمد الطاهر التليلي: (ص:36).

(32) انظر ترجمته في: "إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري" للشيخ محمد الطاهر التليلي.

(33) انظر ترجمته في: "الأعلام" للزركلي: (12/4).

(34) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 347).

(35) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 354).

(36) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 15).

(37) طبع قديما في الجزائر عام 1907م. انظر: "معجم المطبوعات" ليوسف سركيس: (1290/2).

(38) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 286).

(39) يوجد منه نسخ خطية في خزائن وادي ميزاب في غرداية بالجزائر.

(40) يوجد منه نسخ خطية في خزائن وادي ميزاب في غرداية بالجزائر.

(41) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 20).

(42) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 143).

(43) طبع عام 1323هـ. انظر: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 181).

(44) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 181).

(45) انظر ترجمته في: "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض: (ص: 324).

(46) حققه الأستاذ حاج أحمد الصديق في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر.

(47) انظر ترجمته في: "من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره" لحاج أحمد الصديق.

(48) ذكر محقق كتاب "إتحاف القارئ": (ص:48) الدكتور إبراهيم رحماني –حفظه الله– أنه مخطوط يقع في ست ورقات، وقد أتمَّه الشيخ محمد الطاهر رحمه الله بتاريخ: 28 جمادى الثانية 1363هـ.

(49) طبع بمطبعة عمار قرفي بباتنة.

(50) طبع بمطبعة عمار قرفي بباتنة.

(51) يوجد منه نسخة في خزانة الشيخ محمد باي بلعالم في أولف بأدرار الجزائر.

(52) طبع في حياة الشيخ رحمه الله.

(53) طبع في حياة الشيخ رحمه الله.